محو الأمية الثقافية الدينية آلية تعليمية جديدة
أسماء الله الحسنى نموذجاً تطبيقاًعلى
جامعة عين شمس
(نموذجاً)

تأليف
أستاذ دكتور
المرسي محمود شولح
أستاذ ورئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
في كلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسِنا ومن سيِّئات أعمالِنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلِلْ فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله.

أما بعد:

فثقافة القراءة عنوان الشعوب الراقية والحياة الطيبة والعلاقات السوية، والأذواق الجميلة، ومن الممكن الحكم على أذواق شعب ونظام حياته وأسلوب معاشه من خلال القراءة وسعتها، وتنوعها،

فالشعوب صاحبة الأذواق العالية هي القارئة والمفكرة والواعية والمتعاملة بالعقل قبل العواطف، وبالفكر قبل الميول الوجدانية وبعمق النظرة قبل الكلمة السريعة، وبسعة الرؤية قبل الحكم العابر

فالقراءة منهج حياة، وطريقة تحافظ على السلم الفكري للمجتمع ووجوده وبقاءه. ، والأمن في أسلوب التعامل مع منشآته ومؤسساته ومقدراته، وثرواته ومراكز وجوده وبقاءه

ومن العجائب أن الغرب يتصف بالنهم في القراءة والثقافة ولا تتصف أمة اقرأ بهذا المستوي من القراءة، بل بالمستوي المنشود الذي يتماشى مع القراءة في الإسلام

وكانت هذه الرؤية والآلية الجديدة فى المجال التعليمى فيما يتعلق بالدعوة والثقافة الإسلامية

فالعصر الحاضر لم يعد عند كثيرين من الناس للكتاب قيمته،ونفاسته إنما تقدمت عليه اهتمامات أخرى بل ليس للكتاب وجود فى حياة كثيرين من الناس ،وكانت هذه الرؤية(محو الأمية الثقافية الدينية آلية تعليمية جديدة أسماء الله الحسنى نموذجاً

تطبيقاًعلى جامعة عين شمس نموذجاً

والتى يمكن نقلها إلى كل الهيئات والمؤسسات فى مصر وخارج مصر، وهذا جهد لإصلاح الواقع الفكري والثقافي في المجتمعات العربية والإسلامية، والإنسانية ويسعدني المشاركة بهذه المبادرة، وآمل أن يصاحبها التوفيق.وأن تمتد العلاقة بآليات التطبيق بجامعة عين شمس

وجاء الموضوع فى: مقدمة وخمسة مباحث، وخاتمة تشمل النتائج والتوصيات.

وجاءت المقدمة مشتملة على ما يأتي:

أهمية الموضوع:

_جعل القراءة ثقافة في ميادين الحياة المختلفة وأسلوب يومي ونظام دائم

_ لقاء المجتمع علي النافع والمفيد

_ تقوية الأواصر وتمتين العلاقات والتعاون علي البر والتقوي بعيداً عن الحزبية والطائفية والعصبية.

_العلم القائم على الاحتساب كفيل بتجميع المجتمع وتوحيده علي كلمة سواء.
_ وضوح مجتمع المعرفة في البيوت وفى الأسواق وفى الميادين العامة، وفى المصالح والمؤسسات
_مجتمع المعرفة يكون واحة أمن وأمان، ومظلة واقية من المخاطر وألوان الاستهداف،
أسباب الموضوع :
_غياب مجتمع اقرأ من الحياة المعاصرة.
_ضعف القراءة على مستوى النخب والفئات المجتمعية المختلفة
_خطاب الاتهام للمجتمع بالجهل وفقدان الذوق بلا أى تحسين ثقافى
_الموازين المعكوسة في الإعلام في اعتبار النجومية في ثقافة بعينها وإسقاط الثقافة الحقيقية من الإعلام
_ضعف تقديم منتج فكرى رشيد تلتقى عليه الفئات الجماهيرية
أهداف الموضوع:
- تعميق الانتماء للجانب العلمي للإسلام. وبهذا يكون المردود النفسي عند المسلم وإدراك المسئولية عن العلم واستشعار حجم هذه المسئولية، ويكون مرتبطاً بها عقدياً ووجدانياً وعلمياً
- بيان الجانب العملي في محبة الإسلام. ويدرك كل فرد من أبناء المجتمع بهذا الحفظ تحقيق الانتماء الفعلي للأمة، وأنه أحد أسباب حفظها وبقاءها
- عدم اختزال الانتماء في العاطفة المجردة التي تمثلها أبيات شعرية وأناشيد دينية وأصوات حسنة.
- الوعي بوجود العلم الشرعي بين المسلمين وفي واقع الناس.
- إثارة العاطفة بالقرب من الإسلام من حفظ علوم القرآن والسنة والتوارث لها من جيل لجيل.
- شرف الانتساب للعلم من خلال شيوع ثقافته في المجتمع.
- الرد العملي والفعلي والمجتمعي علي خصوم الإسلام ومثيري الشبهات حوله.
حدود الموضوع:
البحوث فى موضوعات الدعوة الإسلامية والثقافة الإسلامية تقتصر على التأصيل للقضايا وإسقاطها على الحياة المعاصرة، ولكن قل فيها جانب الآليات والابتكارات والمشروعات التى تبسط الثقافة للمجتمع، وكانت هذه الآلية محاولة في طريق ذلك
الدراسات السابقة:
الدراسات كثيرة في تأصيل القضايا كثيرة، لكن لم أجد مبادرة للقراءة بهذه الآليات الموجودة بالبحث
منهج البحث:

هو المنهج التحليلى، وذلك بدراسة الحالة تفكيكاً وتفسيراً، واستنباطاً وتركيباً، ونقداً وتقويماً مع الاجتهاد فى ربط الأفكار ببعضها، وذكر الجزئيات المشكلة للفكرة العامة لتظهر فى إطار واضح

وكانت طريقتى من خلال الدراسة التحليلية فيما يأتي:

_خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة، وذكرت حكم المحققين في علم الحديث على الأحاديث الواردة في غير الصحيحين في البحث.

_راعيت الأمانة العلمية فرجعت إلى الكتب الأصيلة والمصادر الأساس

خطة البحث:

وتشتمل على خمسة مباحث، كما يأتى:

المبحث الأول:مفردات عنوان البحث :

المبحث الثانى:رؤية من خلال العلاقة بين الشريعة لغة ومقاصد الرؤية:

المبحث الثالث:أسماء الله الحسنى نصاً وعقيدة ومؤثرات:

المبحث الرابع:إشراف أهل الذكر من العلماء المتخصصين

المبحث الخامس:آلية توزيع الأسماء والصفات

أما الخاتمة فتشتمل على النتائج والتوصيات.

والله أسأل الهدى والرشاد، والتوفيق والسداد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ»(١).

المبحث الأول:مفردات عنوان البحث :

محا: محا الشيء يمحوه ويمحاه محوا ومحيا: أذهب أثره(٢).

وأعنى بالمحو إزالة الجهالات الموجودة في حياة الفرد والمجتمع بغلبة الأمية. ووجود آثارها الضارة في الحياة.

فالمحو يعنى القضاء على الأمية وآثارها. ومن الواقعية يلزم القول إنه ستبقى الأمية وآثارها بأشكال بعينها وأخرى. فالمحو يعنى الأخذ بالأسباب واستفراغ الوسع ،والحد من طغيان موجات الأمية في الحياة.

والأمي: الذي لا يكتب(٣).

وأعنى بالأمية إزالة أمية الكتابة وأيضاً أمية القراءة. فالبحث يعنى بالدرجة الأولى بنوع معين من الأمية وهى الأمية الثقافية. وهذا يعنى بالضرورة أن صاحبها يعلم القراءة

---

(١)سنن الترمذي ح ٣٥٩٩ كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢)لسان العرب ٢٧١/١٥ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الطبعة الأولى دار صادر - بيروت.

(٣)السابق ١٦١/١

والكتابة، ولكنه يجهل الثقافة ويعيش مغيباً عن الماضي والحاضر والمستقبل. وأيضاً مغيباً عن شخصيته الجوهرية. وكيانه الحقيقي وأسلوب تعامله مع الحياة.

ثقف: الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه. ورجل ثقف وثقف: حاذق فهم(٤)

(رجل ثقف لقف إذا كان ضابطًا لما يحويه قائمًا به... ويقال: ثقف الشَّيء، وهو سرعة التَّعلُّم.(٥)

فالثقافة تعنى الفهم والفطنة والضبط والتعلم وأيضاً تعنى سرعة تلبية النداء بالثقافة فليس التأخير في صالح الحياة، وكم أدى التأخير إلى نكبات وكوارث كان من الممكن تجنبها بالوعى والثقافة.

جاء تعريف "الثقافة" بالمعنى الاصطلاحي: (جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها(٦)

وأرمى في رؤيتي إلى الحذق في الثقافة الإسلامية، وأقصد بالثقافة الإسلامية الحذق في علوم القرآن والسنة والوعى برجالها ونتاجهم الفكري التراثي والحديث بيسر وبساطة عن طريق توزيع محتوياتها.

التوزيع:

القسمة والتفريق. ووزع الشيء: قسمه وفرقه. وتوزعوه فيما بينهم أي تقسموه، يقال: وزعنا الجزور فيما بيننا. (٧)

والتوزيع من خلال مفهوم الرؤية فكرى وعلمي وتخصيص كل فرد من كل فئة بعينها بنصيب بعينه هو عبارة عن كم علمي معلوم يكون مهضوماً ومستوعباً من خلال معرفة بدايته ونهايته ،وهذا لا يعنى طوله ،وإنما قد يكون النصيب العلمي في خمس صفحات على سبيل المثال.

والفئة: الجماعة من الناس(٨)

والفئة (مجموعة تشترك في الصِّفات العامّة، فئة عمريّة: جميع الأشخاص من عمر معيَّن أو المتراوحون في الأعمار.

- جميع الوظائف التي تتشابه في أنواع العمل ومستوى الواجبات والمسئوليّات ومطالب التأهيل لأداء العمل.

- تصنيف قائم على النَّوع أو الرُّتبة أو الدَّرجة(٩)

---

(٤)السابق ٢٩/٣

(٥) تهذيب اللغة ٨١/٩، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور تحقيق: محمد عوض مرعب، ، ط ١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٦) دراسات في الثقافة الإسلامية، ص ٨، د. رجب سعيد شهوان وآخرون – مكتبة الفلاح – الكويت ط٢، عام ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

(٧) لسان العرب٢٠٣/١٥

(٨) السابق

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٥٠أحمد مختار عمر

فمثلاً فئة طلاب الجامعة وفئة طلاب الثانوية، وفئة القضاة، وفئة الأطباء، وهكذا حتى تستوعب فئات المجتمع كلها، ويلزم تحديد أماكن كل فئة ،فمثلاً من الممكن تكون الفئات بمحافظة بعينها، أو بمدينة أو قرية ،وبهذا يتكرر نصيب كل فئة حسب الانتشار في ربوع المجتمع. والمجتمع هنا عربى أو إسلامي أو إنساني.

المجتمع لغة: مشتق من الفعل " اجتمع ضد تفرق(١٠)

و المجتمع " موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس(١١)

المجتمع اصطلاحا: " كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم و لها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم و في علاقاتهم مع بعض(١٢).

فهي فئات مجتمعية تيسر لها الثقافة وتبسط مضامينها ويسهل عليهم أمورها، والإيعابُ والاسْتِيعابُ: الاسْتِئصالُ والاستِقْصاءُ في كل شيء(١٣)

فئات المبادرة:

فئات المجتمع كله تحت مظلة هذه الرؤية. فتشمل المبادرة طبقات المجتمع في كل مجال وميدان،فهي تعنى بالنخب وأهل الصفوة وغيرهم من الذين تكون المعرفة في وعيهم والبسطاء من الفئات المجتمعية والذين لا تشكل المعرفة عندهم أهمية

فمن الفئات الأساتذة والمحامون والأطباء وهكذا، ومن الفئات الطلاب في كل المراحل التعليمية. ومن الفئات أهل الصنائع والحرف وهكذا.

توزيع الثقافة على الفئات المجتمعية:

هناك أمر مهم يتفق مع يسر الإسلام وسماحته فتتوزع الثقافة علي الفئات المجتمعية ويقرأ كل شخص جانباً معيناً من المادة الثقافية ،ويسهم فيها بالجزئية المطالب بها. ولاشك أن من يخصص له جزء بعينه يقرؤه بصورة جماعية من خلال تحديد صفحة أو صفحتين أو مطلب أو مطلبين أو مبحث أو مبحثين وغير ذلك بخلاف من يقرأ الكتاب كله، فالقراءة في الجزء المخصص والبسيط أدعي إلي التخصص والفهم والقدرة علي التحليل

القراءة الجماعية :

يقوم الأفراد وأبناء المجتمع بطرق سلمية بقراءة الجزء المخصص بيسر وببساطة، وبهذا ما يقوم به فرد واحد على فترات طويلة، يقوم به عدد على فترات قصيرة، وتكون القراءة الجماعية التي يقرأ بها الفرد للمجموع مع مراعاة التنوع في الجمهور والاختيار السليم للمجموعات والموضوعات، وبلا مشقة ولا ثقل.

المبحث الخامس:آلية توزيع الأسماء والصفات

---

(١٠)، القاموس المحيط، مادة (ج. م. ع)، ص١٣٩٩. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م،

(١١) المعجم الوسيط، د. أنيس إبراهيم بالاشتراك، مادة (ج. م. ع)، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م،

(١٢) علم الاجتماع، ص١٦. د. علي عبد الواحد وافي نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،

(١٣) لسان العرب ٧٩٩/١

أرى أن الجمهور مظلوم فى الدعوة إلى القراءة مع وجود صوارف كثيرة وجواذب يسيرة يقبل عليها وتأخذ وقته ،ومن الأولويات تشجيع الجمهور على القراءة من خلال وسائل وابتكارات

وكانت هذه الآلية التى أراها تتماشى مع مقاصد التشريع فى التيسير

الشريعة لغة: (شرع : شرع الوارد يشرع شرعا وشروعا : تناول الماء بفيه .(١٤)

ومن خلال التعريف اللغوى أفهم أن الشريعة والخلفية الثقافية الرشيدة عنها تكون ميسرة ومبسطة وبلا أى تصعيب أو تعقيد كما يفهم من التعريف اللغوى ما يأتى:

_من التلقى فى المجال التعليمى وما هو معروف عند المربين عند هضم المعلومة والوعى بها يكون التعليق الأستاذ يسقى الأولاد المعلومات، وهذا ما كان من أبعاد التعريف اللغوى من تعلق الشريعة بالماء.

_الأستاذ يجعل علوم الشريعة قريبة من الفهم والعقل.

_موارد الجمهور تتمثل فى المؤسسات التعليمية وفى الأساتذة العباقرة الذين يبسطون العملية التعليمية للجمهور.وأرى ما يأتى:

_عدم ربط المؤسسة التعليمية بالجدران والأشكال ،إنما بما تنجزه فى تثقيف المجتمع وإصلاح الحالة العامة من الذوق المجتمعى.

_عدم المبالغات فى تمجيد المؤسسات فى مقابل حالة الركود التعليمى والتراجع التثقيفى المجتمعى

_ربط الأستاذ العبقرى بقدرته على تبسيط المعلومات للجمهور ، ونقل المفاهيم من الكتب إلى الجمهور بصورة أمينة ورشيدة.

_من مفاهيم اللغة ورود الجمهور على المحاضن التعليمية والتثقيفية، وهذا يتطلب جمهوراً واعياً بأهمية العلم والثقافة كما يتطلب قدرة من المؤسسات التعليمية على استيعاب الفئات المجتمعية

_عدم الانقطاع عن التعليم والتثقيف ، والأمر يشمل الأستاذ والطالب معاً، فالأستاذ لا يقف عند منحه درجة عليمة أو ترقية والطالب لا يقف عند تحصيل جانب من المعلومات ، وإنما الأمور بالتوازن والتكامل، والاستمرار وعدم الانقطاع.

فى الأمثال(أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهُوَيْنَا، بمعنى السهولة، والتشريع: أن تُورِدَ الإبلَ ماء لاَ يحتاج إلى مَتحِه، بل تشريع الإبل شروعاًيضرب لمن يأخذ الأمر بالهُوَيْنَا ولاَ يستقصيُ (١٥).

(وذلك لأن مورد الإبل إذا ورد بها الشريعة لم يتعب في إسقاء الماء لها كما يتعب إذا كان الماء بعيدا (١٦)

(١٤ لسان العرب ٦٠/٨

(١٥) مجمع الأمثال ٤٠٦ الميداني، أبو الفضل

(١٦ لسان العرب ٦٠/٨

(أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسْعْدٌ مُشْتَمِلٌ ..يضرب لمن أراد المراد بلاَ تَعَب، والصواب أن يُقَال: يضرب لمن قَصَّر في الأمر. وهذا ضد قولهم "بَيْدَيْنِ ما أوْرَدَهَا زائدة"(١٧).
وقدرة الفئات تتحمل أكثر من ذلك ولكن الرؤية تهدف إلى تحقيق منجزات ومكاسب، وليست الأمور بالدعاوى والمزاعم التي لا تتحقق على أرض الواقع.
واليسر: اللين، والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس، وقد يسر ييسر. وياسره: لاينه(١٨)
واليسر هنا في تجزئة الثقافة وفى القدر المناسب، وفى عدد صفحات بعينه من أجل جذب الفئات للرؤية. وعقلاً وواقعاً
الواقعية في الرؤية:
لابد من الاعتراف بثقل القراءة على المجتمع، وكذلك لابد من الاعتراف أن وسائل العصر نجحت في جذب الجمهور إليها، ومن غير الموضوعي أن تتم النقلة الفجائية في وجود جمهور مثقف، أو أن يتصور جانب المثالية في المتلقي فيستجيب في التو والحال إلى دعوات الثقافة، وأرى أن الخطاب عن الحاجة إلى الثقافة خطاب مستهلك ويعدم الفائدة، والقصور فى خطاب يصب على المتلقين الاتهامات، ولا يراعى حالة المتلقي وضغوط الحياة ووسائل العصر وجذبها وحالة اللاوعي المسيطرة،
فالمبادرة هي تدرج بالمجتمع ومراعاة للظروف الحياتية، وإنصاف للجمهور، وتماش مع تيسير غير مرهق ومؤد إلى الملل، وبهذا يتوفر للفرد الحياة الأدبية الكريمة واستشعار الانتماء الحقيقي للثقافة، ووجود رسالة عظيمة يحيا من أجلها ويدرك أنه فاعل وناجح وإيجابي في المجتمع ويستثمر وقته وجهده في المكان اللائق والمجال المفيد.

المبحث الخامس:آلية توزيع الأسماء والصفات
الدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات ركن لا يكتمل التوحيد إلا به ولهذا كانت المنهجية فى الدعوة إلى توحيد الله تؤصل هذا الجانب تبرزه كمعلم من معالم التوحيد الأساسية إيجابية التوحيد المخصص بالأسماء والصفات من منظور الدعوة أن تكون له مضامينه الجادة ومحتوياته الملموسة فى واقع الحياة
ومن المؤثرات من خلال النموذج
حماية الدين والدنيا :فطلب العلم حماية للدين والدنيا
ثبات الدين والقراءة :فهناك التلازم بين ثبات الدين وطلب العلم، وضياع الدين والانصراف عن العلم،
الحاجة إلى العلم ضرورية
الحاجة إلى العلم ضرورية وبدونه يكون الهلاك والدمار،

(١٧ مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ٤٢٦)]
(١٨)لسان العرب جزء ١٥ حرف الياء

قال الإمام أحمد - رضي الله عنه: (الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب، لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه)(١٩)

الحياة الحقيقية من خلال العلم:

الدنيا كلها ضيق والسعة فيها العلم، والدنيا كلها ظلمة والنور فيها العلم، والدنيا كلها اضطراب وقلق، والسكون والهدوء فيها العلم.

قال سهل: «الدنيا جهل وموات إلا العلم، والعلم كله حجة إلا العمل به، والعمل كله هباء إلا الإخلاص، والإخلاص على خطر عظيم حتى يختم به»(٢٠).

المؤثر الروحي و النفسي:

الروح بالإقبال على العلم تقوى، وتتألق الجوانب المعنوية، وترقى به إلى أعلى الدرجات، وأصفى المنازل، ويدرك من خلال تألقها قيمته الفعلية، وحقيقة وجوده الإنساني.

و يفرح الإنسان بنسبة جزء علمي إليه بأن يقول مثلاً نصيبي كذا. والوعي بارتباطه بالدين وللعلم بهذا القدر.

المؤثر الفكري:

الإقبال على المبادرة ينعش الفكر ويثري الفهم، ويقوي العقل، ويحمي الطاقة الذهنية والعقلية، والمسلم يوجه طاقته الفكرية إلى كلام الإسلام، ويضعه في مواضعه، ويجني من ورائه الثمرات الطيبة. ويتجلى من خلال الإقبال الوصول إلى الثقة في المنهج، والقوة في الحجة، ومواجهة الخصوم الذين يقفون للإسلام بالمرصاد.

معاني الفرح والسرور:

في الحفظ المجتمعي إدخال للبهجة والسرور علي الأفراد بانتسابهم للعلم وفرح الصحابة قديماً بنسبتهم إلي آية أو نسبة آية إليهم. يمكن تجديدها في الواقع المعاصر بهذا المشروع.

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدة ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر (هو الله) الذي لا إله إلا هو (الرحمن) ، (الرحيم) ، (الملك) ، (القدوس) ، (السلام) ، (المؤمن) ، (المهيمن) ، (العزيز) ، (الجبار) ، (المتكبر) ، (الخالق) ، (البارئ) ، (المصور) ، (الغفار) ، (القهار) ، (الوهاب) ، (الرزاق) ، (الفتاح) ، (العليم) ، (القابض) (الباسط) ، (الخافض) ، (الرافع) ، (المعز) ، (المذل) ، (السميع) ، (البصير) ، (الحكم) ، (العدل) ، (اللطيف) ، (الخبير) ، (الحليم) ، (العظيم) ، (الغفور) ،

(الشكور) ، (العلي) ، (الكبير) ، (الحفيظ) ، (المغيث) " . وقال صفوان في حديثه : (المقيت) ، وإليه ذهب أبو بكر محمد بن إسحاق في مختصر الصحيح ، (الحسيب) ،

(١٩) مدارج السالكين ٢ / ٤٣٩.

(٢٠) اقتضاء العلم العمل، أثر ٢٢.

(الجليل) ، (الكريم) ، (الرقيب) ، (المجيب) ، (الواسع) ، (الحكيم) ، (الودود) ، (المجيد) ، (الباعث) ، (الشهيد) ، (الحق) ، (الوكيل) ، (القوي) ، (المتين) ، (الولي) ، (الحميد) ، (المحصي) ، (المبدي) ، (المعيد) ، (المحيي) ، (المميت) ، (الحي) ، (القيوم) ، (الواجد) ، (الماجد) ، (الواحد) ، (الصمد) ، (القادر) ، (المقتدر) ، (المقدم) ، (المؤخر) ، (الأول) ، (الآخر) ، (الظاهر) (الباطن) ، (الوالي) ، (المتعالي) ، (البر) ، (التواب) ، (المنتقم) ، (العفو) ، (الرءوف) ، (مالك الملك) ، (ذو الجلال والإكرام) ، (المقسط) ، (الجامع) ، (الغني) ، (المغني) ، (المانع) ، (الضار) ، (النافع) ، (النور) ، (الهادي) ، (البديع) ، (الباقي) ،

(الوارث) ، (الرشيد) ، (الصبور) " . (٢١)

قال الإمام أحمد رحمه الله: "لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسَه أو وصفه به رسوله ﷺ، لا نتجاوز القرآنَ والسُّنَّة"(٢٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ملخصاً منهج أهل السنة والجماعة في عقيدة الأسماء والصفات، قال: "وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات ونفي مماثلة الخلوقات، قال الله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فهذا رد على الممثلة وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى: ١١]، ورد على المعطلة كذلك(٢٣)

فتوحيد الأسماء والصفات ركن عظيم من أركان التوحيد وأساس عظيم من أسسه المبنى عليها والموجدة له وبهذا تتكامل جوانب التوحيد ،وتتآزر مضامينه ويتسم بالمنهجية الشاملة الرائدة التى تعطيه المصداقية وتضفى عليه القدسية وتؤهله أن يكون ميزان الاستقامة فى الدنيا والآخرة

من مؤثرات الخطاب الدعوى عن المبادرة:

الإقبال على المبادرة عقيدة، ولا يقبل مسلم أن يتعامل مع كلام الإسلام بالسطحية والمرور العادي، وإنما تدفعه عقيدته إلى تعظيمه وتقديره، والوقوف عنده والتأمل فيه، فالأمر عقيدة وإيمان.

القراءة كنز:

---

(٢١)المستدرك على الصحيحين ١٦٧/١ كتاب الإيمان إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه ، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله ، وذكر الأسامي فيه ولم يذكرها غيره ، وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافا بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان ، وبشر بن شعيب ، وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب .

(٢٢)مجموع الفتاوى: ٢٦/٥.

(٢٣ منهاج السنة النبوية: ٣١٠/٢.

قال تعالى : (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا)سورة الكهف آية: ٨٢

كان صحفا فيها علم مدفونة .. كان تحته كنز علم ... عن ابن عباس أنه كان يقول : ما كان الكنز إلا علما ...وأولى التأولين في ذلك بالصواب : القول الذي قاله عكرمة ، لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز اسم لما يكنز من مال ، وإن كل ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ، ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلى غير ذلك (٢٤)

الأنس بالله ثم بالكتاب:

الكتاب أساس الحياة ومددها ومن أسباب البقاء فيها

(ومع ما في الكتب من المنافع العميمة والمفاخر العظيمة، فهي أكرم مال وأنفس جمال، والكتاب آمن جليس، وأسر أنيس، وأسلم نديم، وأفصح كليم، الحاجة والحائجة: المأربة، معروفة(٢٥).

إعمار الوقت:

الإقبال على العلم، إعمار للوقت وإشغال للنفس، وصرف للعمل إلى ما يقتضيه، وتوجيه للجهود إلى ما يستلزمها من بناء وإعمار وإنجاز.

المبحث الخامس:آلية توزيع الأسماء والصفات

الشريعة من خلال الرؤية تلقيها من الكتب بإشراف أهل الذكر

فالقائمون علي الحفظ المجتمعيهم المتخصصون في المجالات المختلفة والعلوم الإسلامية ، فهم وحدهم يتولون التوزيع والتقسيم والتخصيص وكذلك الجهات الإعلامية التي تحتضن هذا المشروع وتتبناه وكذلك التنسيق والتشاور بين المؤسسات والحكومات العربية والإسلامية لتعميم الفكرة علي العالم العربي والإسلامي.

العالم المتخصص صمام أمان الرؤية :

العالم التخصص هو الذى يتولى الإشراف على الفئة المجتمعية وهو قائدها ومسير أمور ها وماسك دفتها فهو يحدد ويسمع ويقيم ويراقب ويشرف

والرؤية من خلال العالم الأمين الذى يتقى الله تعالى

قال إسحاق بن راهويه" :إن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم، فقال رجل: يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟ فقال: محمدُ بن أَسلم وأصحابه ومن تبعه، ثم قال: سأل رجلٌ ابنَ المبارك فقال: يا أبا عبدالرحمن من السواد الأعظم؟ قال: أبو حمزة السكري، ثم قال إسحاق: في ذلك الزمان -يعني أبا حمزة- وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه، ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الأعظم؟ قالوا:

(٢٤ تفسير الطبري ٨٨/١٨

(٢٥)تقييد العلم (ص ١٢٠). أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي

جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي -ﷺ- وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة، ثم قال إسحاق: لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم(٢٦)

قال الشاطبي" :فانظر في حكايته تتبين غلط من ظن أن الجماعة هي جماعة الناس وإن لم يكن فيهم عالم، وهو وهم العوام لا فهم العلماء فليثبت الموفق في هذه المزلة قدمه لئلا يضل عن سواء السبيل ولا توفيق إلا بالله(٢٧)

وعلَّق ابن القيم على كلام اسحاق بن راهويه قائلاً" :وصدق والله، فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داع إليها، فهو الحجة وهو الإجماع، وهو السواد الأعظم، وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها واتبع سواها، ولاّه الله ما تولّى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً(٢٨).

فالعالم المتخصص هو باب الرؤية والقائم عليها والمتابع لها فهو المتمكن من مادته العلمية المتشبع فيها الذى خبر خفاياها وبصر بدقائقها وعاش معها سنوات طويلة من البحث العلمى فلا يتساوى عالم وغير عالم ،ولا يتساوى متخصص فى المادة العلمية ومجرد مثقف حوى قشور العلم ولم يتجاوز إلى لبابه وعمقه،وأرى أن هناك كفاءات موجودة فى الأمة لاأقول غيبها الموت،ولكن غيبها البحث العلمى عن الأضواء والإعلام ومجالات الحياة ،

وأرى من خلال المشرفين ما يأتى:

فريق عمل:

وفريق العمل له مسارات منها:

_البحوث العلمية المنجزة في الواقع المعاصر لا يقوم بها فرد واحد إنما يقوم بها فريق عمل ومجموعة أعضاء تتوزع عليها المهام والأدوار، ويقوم كل عضو بالجزئية المنوطة به وفي نهاية الامر يتم إنجاز العمل ونسبته ليس لشخص بعينه، وإنما لهذا الفريق وهذه الجماعة العلمية تشكل في مجموعها فريق عمل

و لابد من السخاء والكرم في التعامل مع المتخصصين الذين يقفون علي رؤوس هذه المشروعات ويسعون الي تحقيقها، فلا يبخس من حقهم ولا يبخل عليهم، إنما يكرمون مادياً، ويعطون من المال الذي يوفر لهم الحياه الكريمة والذي يعطيهم الفرصة للتفرغ والبحث والقراء ة بذهن صاف وخاطر حاضر.

ويلزم البحث عن تلك النماذج وتقديمها للمجتمع، فالحياة الإعلامية تشهد تقديم نماذج لا تقدم الهوية العلمية الأصيلة

(٢٦)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢٣٩/٩

(٢٧) الاعتصام ٧٧٨/٢

(٢٨) إغاثة اللهفان ٧٠/١

_ومن المسارات لفريق العمل أعضاء اللجنة الشرعية والفنية التى تتولى وضع المادة العلمية وعملية التجزئة والتقسيم

المبحث الخامس:آلية توزيع الأسماء والصفات

_توزيع الأسماء والصفات من خلال المصادر الشرعية

توزيع الأسماء والصفات من خلال القرآن الكريم

من خلال الجانب الموضعى

ومثال ذلك من خلال سورة كذا(بترتيب المصحف)

وبلا شك لا يقبل توزيع سورة بكاملها فهذا يتنافى مع القاعدة الجماهيرية التى نهج البحث أمر التجزئة والتيسير معها والتبسيط فى تثقيفها ثقافة رشيدة

ومن هنا يمكن توزيع السور القصيرة من جزء عم

وتوزيع عدد آيات بعينها بترتيب السورة والمصحف

أو توزيع ما يتعلق بالربع من القرآن الكريم أو ما يتعلق بالحزب أو الجزء من القرآن الكريم

توزيع الأسماء والصفات من خلال القرآن الكريم

من خلال الجانب الموضوعى

ومثال ذلك تتبع اسم بعينه مثل اسم الفتاح من خلال سورة كذا(بترتيب المصحف)

وبلا شك يكون العلم من خلال أهل الذكر أن من الأسماء ما لم تتكر كثيراً فى القرآن الكريم وبالتالى يكون أخذ فرد واحد لها ويتتبع مجيئها فى كتاب الله تعالى

فآلية المشروع تتماشى مع القاعدة الجماهيرية التى يتفق معها أمر التجزئة والتيسير معها والتبسيط فى تثقيفها ثقافة رشيدة

ومن هنا يمكن توزيع اسم بعينه من خلال السور القصيرة من جزء عم

وتوزيع اسم بعينه من خلال عدد آيات بعينها بترتيب السورة والمصحف

أو توزيع ما يتعلق باسم بعينه من خلال الربع من القرآن الكريم أو ما يتعلق بالحزب أو الجزء من القرآن الكريم

توزيع الأسماء والصفات من خلال السنة النبوية

من خلال الجانب الموضعى

ومثال ذلك من خلال صحيح البخارى(بترتيب الكتب والأبواب)

وبلا شك لا يقبل توزيع كتب من الصحيح بكاملها فهذا يتنافى مع القاعدة الجماهيرية التى نهج البحث أمر التجزئة والتيسير معها والتبسيط فى تثقيفها ثقافة رشيدة

ومن هنا يمكن توزيع عدد من الأبواب تحت الكتب التى وردت تحتها

وتوزيع عدد أبواب بعينها بترتيب صحيح البخارى

أو توزيع ما يتعلق بالباب من صحيح الإمام البخارى

توزيع الأسماء والصفات من خلال السنة النبوية(صحيح البخارى نموذجاً)

من خلال الجانب الموضوعى

ومثال ذلك تتبع اسم بعينه مثل اسم المانع من خلال كتاب بترتيب الكتب من خلال صحيح البخارى
وبلا شك يكون العلم من خلال أهل الذكر أن من الأسماء ما لم تتكر كثيراً فى سياق الأحاديث بالكتب الواردة فيها فى الصحيح
وبالتالى يكون أخذ فرد واحد لها ويتتبع مجيئها فى الكتب
فآلية المشروع تتماشى مع القاعدة الجماهيرية التى يتفق معها أمر التجزئة والتيسير معها والتبسيط فى تثقيفها ثقافة رشيدة
ومن هنا يمكن توزيع اسم بعينه من خلال أحاديث باب واحد
وتوزيع اسم بعينه من خلال عدد من الأبواب بعينها بترتيب الصحيح
أو توزيع ما يتعلق باسم بعينه من خلال الكتب من خلال الصحيح
_توزيع الأسماء والصفات من خلال كتب التراث
وتشمل كتب التراث من الكتب القديمة
وتشمل كتب التراث من الكتب المعاصرة وهى الكتب المتميزة بحكم لجنة من أهل التخصص وليس فرد واحد،وعند اختلاف أعضاء اللجنة فى تحديد كتاب بعينه يكون الرجوع إلى أغلبية الآراء
وعند التساوى يكون الرجوع لمرجعية معتبرة فى اللجنة
أو الاحتكام إلى الاستخارة ثم القرعة
وما قيل فى التوزيع من خلال المصادر الشرعية يكون فى التعامل مع كتب التراث كما يأتى:
توزيع الأسماء والصفات من خلال كتب التراث القديمة
من خلال الجانب الموضعى
ويكون من خلال كتاب بعينه
على سبيل المثال عدد صفحات الكتاب خمسمائة صفحة يتم توزيعها على وحدات على سبيل المثال تمون الوحدة خمس صفحات ويتم توزيعها بالترتيب حتى تنتهى صفحات الكتاب
أو يكون البحث عن اسم بعينه من خلال الكناب
والأولى أن توزع صفحات الكتاب بالترتيب على شكل وحدات حتى تحتويع الأفراد تحت الفئات الموزع عليها الكتاب
آلية التوزيع على الفئات من خلال جامعة عين شمس كما يأتى
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء هيئة التدريس
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء هيئة التدريس المتفرغين
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء هيئة التدريس الأساتذة
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء هيئة التدريس الأساتذة المساعدين
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء هيئة التدريس المدرسين

آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء الهيئة المعاونة من المدرسين المساعدين
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء الهيئة المعاونة من المعيدين
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء هيئة الإداريين
آلية التوزيع على الفئات من خلال أعضاء هيئة الإداريين من شئوون الطلاب....
آلية التوزيع على الفئات من خلال العمال
آلية التوزيع على الفئات من خلال حرس الكلية
آلية التوزيع على الفئات من خلال الطلاب والطالبات
آلية التوزيع على الفئات من خلال طلاب وطالبات كلية ....الفرقة ....
آلية التوزيع على الأسرة والمجتمع من خلال الفئات بجامعة عين شمس
آليات التطبيق عن طريق مراحل
_عمل لجان إدارية وعلمية (ومجموعات) للفئات ووسائل اتصال كفيلة بالإعلام لجميع أعضاء الفئة وإعطاء الإفادة بذلك
_عمل مذكرات تعليمية بالمخصص
_إعطاء وقت للمذاكرة
_تخصيص أماكن لجمع المجموعات فيها
_شرح كل فرد ما خصص له من خلال المجموعة تسماع بقية أعضاء المجموعة شرحه مع إعطاء وقت محدد لا يتجاوزه
_لو كان مثلاً عدد المجموعة عشرين وتوزع علي كل فرد ما خصص له، فمعنى هذا أن ما قرأه الأاول يكون مذاكرة لرفم خمسين، وما قرأه رقم خمسون يكون مذاكرة لبقية المجموعة
_دور المشرف العلمى المتخصص أنه قرأ وهضم المخصصات كلها وبالتالى يفيم عملية العرض
_هنا فى المخصص مثلاً من خلال كتاب يكون توزيعه على ثلاث مجموعات
_كل فرد لم يقرأ ما قرأه الآخر ويعرض ما قرأه دون علم بقية أعضاء المجموعة به
_تأتى آلية أخرى وهى تخصيص ست مجموعات للكتب الواحد ويتكون كل ثلاث مجموعات قرأوا ما خصص لهم
_فى هذه المرة نجمع رفم واحد فى المجموعة الأولى التى قرأت المخصص لها ، مع رفم واحد فى المجموعة الاولى فى القراءة الثانية للكتاب
_وهما يكون المجال أخصب فقد قرأ فردان المعلومة نفسهاوبالتالى تكون الفرصة متاحة لمذاكرة أدق وحوار أخصب
ففى الحالة الأولى لم يقرأ إلا فرد وبالتالى ربما يكون العرض غير محكم
وفى المرحلة الثانية يكون العرض أشد إحكاماً لوجود ملم يسمع العرض
_ممكن جعل الأمر أوسع دائرة فنجمع ثلاثة فرأوا المعلومة نفسها
_عملية التقويم من خلال

تقييم العرض وإعطاء درجة عليه
أو من خلال عمل امتحان وإعطاء درجة
_هناك التكريم الأدبى وإعطاء شهادات
_من الأمور المهمة جداً
أن يكون هذا المخصص معلوماً ومحفوظاً لصاحبه وهذا الحق فى الحفظ يكون له آثاره النفسية والادبية والأخروية
حوافز المبادرة:
توزيع أسماء الله الحسني على المجتمع: -
فتعرف مجموعة باسم الله القدوس مثلاً وأخري بمجموعة اسم الله الحليم وتبحث كل مجموعة في هذا الاسم وتتعرف عليه من كل جوانبه
آلية الحفظ المجتمعي: - الإشراف علي هذا الحفظ من قبل جهات شعبية وتتكاتف الجهات المعنية كلها وتؤدي دورها المرسوم حتي تؤدي دورها في المجتمع.
♦ الجانب الإعلامي: - للإعلام دور مهم في إنجاح هذا المشروع فكما تشترك القنوات الفضائية مثلاً في تقديم منتج للناس يشتريه الملايين من الملبوسات أو المطعومات أو المشروبات وتنجح الدعاية الإعلامية في نشر هذا المنتج وفي الإقبال عليه، فكذلك هذا المنتج الثقافي والعلمي لابد أن تفتح جهات الإعلام له الأبواب وتشرف قناة فضائية علي هذا الشأن، وبهذا تكون مادة فضائية جديدة ليس لها وجود في أي فضائية.
♦ تعقد امتحانات في الحفظ المجتمعي بين حين وغيره ،وكذلك يتم التواصل بين أفراد المجتمع
♦ الجانب المجتمعي: ويكون الحفظ المجتمعي علي مستوي القرية وعلي مستوي المدينة وبالصورة التي يشترك فيها الجميع بالتكرار فقد يكون في القرية الواحدة حفظ مجتمعي لأكثر من مائة فرد في شيء واحد وهكذا. فبالطبع تزيد الأعداد علي المطلوب حفظه
♦ المشاركة المجتمعية: يشترك المجتمع كله في الحفظ المجتمعي بكل طوائفه وأقسامه ومستوياته وطبقاته وأعماره وأعماله وبكل كباره وصغاره وذكوره وإناثه، كل يضرب بسهم ويكون لبنة في جدار الحفظ المجتمعي للإسلام و تعميم الحفظ علي المجتمع كله بما يتفق مع الاستعداد والثقافة ومحدودية الفهم والعلم
♦ عمل لقاءات ومؤتمرات بين حين وحين: تعقد مؤتمرات مجتمعية لأعضاء كل فريق عن كتاب من كتب التراث أو عن مجموعة كتب للمناقشة والمحاورة،
♦ الجانب المادي في الحفظ المجتمعي: الجانب المادي مهم جداً في الحفظ المجتمعي ولابد من التكاتف والتعاون من الجهات الرسمية والشعبية من أجل تمويل هذا المشروع ولابد من استخدام الوقف الاسلامي لنجاحه ولابد من الوعي بأنه من عوامل حفظ الإسلام ووجوده في الواقع فالنفقات كانت في الدعوة إلي الله عز وجل وفي إنجاح المشروعات الإسلامية والله أسأل الهدى والرشاد، والتوفيق والسداد
الدكتور

المرسى محمود شولح

خاتمة وتشتمل على :
النتائج :
_مقصد محو الأمية الثقافية الدينية:مفردات عنوان البحث :
_ العلاقة بين الشريعة لغة ومقاصد الرؤية
_القرن بين أسماء الله الحسنى نصاً وعقيدة ومؤثرات:
إشراف أهل الذكر من العلماء المتخصصين
_آلية توزيع الأسماء والصفات

التوصيات:
_الشفافية والواقعية في توزيع القراءات
_التوعية المجتمعية لأهمية هذا المشروع وبأن كل فرد له نصيب فيه ومسئولية عنه والتوعية في داخل الأسرة الواحدة والتربية علي ذلك.
_عرض كل فريق ما عنده فيكون مثلاً مؤتمر بعنوان "مفتاح دار السعادة" وآخر بعنوان "الاقتصاد في الاعتقاد " وهكذا حتي يتم الحفظ والتذاكر والتدارس الدائم.

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم .
_إتحاف المتقين بشرح إحياء علوم الدين ،محمد بن محمد الحسيني الزبيدي .
_جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، دار الفكر، بدون .
_حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهاني .
_سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .
_فتح البارى ، بشرح صحيح البخارى ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، دار الريان ، ط / أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
_القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى .
_لسان العرب المحيط محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار لسان العرب ، بدون .
_مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، دار الرحمة .
_مختار الصحاح ، محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى ، دار الحديث ، بدون .
_مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن قيم الجوزية ، دار التراث ، ط / أولى ١٤١٢هـ - ١٩٨٢م .
_المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، المكتبة العلمية، ط / أولى سنة ١٤١١هـ -١٩٩٠م .